

وقعة صفين

[318] " الحمد لله رب العالمين، الذى دحا تحتنا سبعا، وسمك فوقنا سبعا (1)، ثم خلق فيما بينهن خلقا، وأنزل لنا منهن رزقا (2)، ثم جعل كل شئ يبلى ويفنى غير وجهه، الحى القيوم الذى يحيا ويبقى. ثم إن الله بعث أنبياء ورسلا فجعلهم حججا على عباده، عذرا أو نذرا، لا يطاع إلا بعلمه وإذنه، يمتن بالطاعة على من يشاء من عباده ثم يثيب عليها، ويعصى [بعلم منه] فيعفو ويغفر بحلمه، لا يقدر قدره، ولا يبلغ شئ مكانه، أحصى كل شئ عددا، وأحاط بكل شئ علما. ثم إنى أشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه، إمام الهدى والنبي المصطفى. وقد ساقنا قدر الله إلى ما قد ترون، حتى كان فيما اضطرب من حبل هذه الأمة وانتشر من أمرها، أن ابن آكلة الأكباد قد وجد من طغام أهل الشام أعوانا على بنى أبي طالب، ابن عم رسول الله وصهره، وأول ذكر صلى معه، بدرى قد شهد مع رسول الله صلى الله عليه عليه كل مشاهدته التى فيها الفضل، ومعاوية وأبو سفيان مشركان يعبدان الأصنام. واعلموا والله الذى ملك الملك وحده فبان به وكان أهله، لقد قاتل على بنى أبي طالب مع رسول الله صلى الله عليه عليه، وعلى يقول: صدق الله ورسوله، ومعاوية وأبو سفيان يقولان: كذب الله ورسوله. فما معاوية في هذه بأبر ولا أتقى ولا أرشد ولا أ صوب منه في قتالكم، فعليكم بتقوى الله والجد والحزم والصبر، وإنكم لعللى الحق وإن القوم لعللى الباطل. فلا يكونن أولى بالجد في باطلهم منكم في حقكم. أما والله وإنا لنعلم أن الله سيعذبهم بأيديكم أو بأيدي غيركم. اللهم ربنا أعنا ولا تخذلنا، وانصرنا على عدونا ولا تخل عنا (3)، وافتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين. والسلام

(1) سمك: رفع. ويقال سمكته فسمك، أي رفعته

فارفع. (2) في الأصل: " وأنزل لهم فيها رزقا " وأثبت ما في ح: (3) " ولا تخل عنا " من

حال يحول. (*)